ويمكن تقريره بوجه اخر وهو ان جمله ما يجب عند وجود الحادث لا يجوز ان يكون موجودات
مع معدومات لان القضيه المذكوره مستلزمه لقولنا كلما عدم زيد عدم شي من الموجودات
المفتقر هو اليها المستنده الى الواجب وهذا محال لاستلزامه انتفا الواجب اذ عدم ذلك
الموجود يستلزم عدم شي مما يفتقر هو اليه من الموجودات وهكذا الى الواجب فيكون عدم زيد
محالا مع ان الكلام في زيد الحادث المسبوق بالعدم واستحالة العدم بواسطة الاسناد
الى الواجب وان لم تناف الامكان بالذات لكن لا يخفى انها تنافي الحدوث الزماني وهذا
التقرير يدل على انه اذا وجب وجود المعلول عند وجود العله لا يكون علة الحادث موجودا
محضا ولا موجودا مع معدوم فان قلت لم لا يجوز ان يكون من جمله علة الموجودات
فاعل بالاختيار يوجد الحادث اي وقت شا قلت لان الكلام انما هو على تقدير وجوب
المعلول عند وجود العله ففي اي وقت وجد المختار ذلك الحادث اما ان يتحقق قبله جميع
الموجودات التي يفتقر هو اليها مما يسمى اراده او اختيارا او غير ذلك ولم يوجد الحادث
فيلزم التخلف واما ان لا يتحقق فينقل الكلام الى ذلك البعض الذي لم يوجد بان عدمه لا بد ان يكون
عند عدم شي من الموجودات التي يفتقر هو اليها وهكذا الى الواجب على ما مر فيلزم انتفا الواجب
وهو مح وقد يجاب عن هذا السوال بان العليه تقتضي شدة المناسبه بين العله والمعلول
لئلا يكون صدوره رجحانا بلا مرجح ولكون وجود العله مستلزما لوجود المعلول ولا شك ان
الموجب اشد مناسبه بالموجب من المختار فلا يفيض من الموجب الا الموجب وضعف هذا
الكلام غني عن البيان واذ قد بطلت الاقسام الثلثه تعين انه لا بد على تقدير وجوب وجود المعلول
عند وجود العله من ان يدخل في جمله ما يتوقف عليه الحادث امر ليس بموجود ولا معدوم
وهو المطلوب فان قيل لم لا يجوز ان يكون من جمله ما يتوقف عليه وجود الحوادث الحركات
الفلكيه على انها ازليه وعدم كل سابق منها معد لوجود اللاحق والكل مستند الى الواجب
من غير ان يجوز لها بدايه والحركه امر غير قار بالذات فيمتنع لامتناع بقايها لا لارتفاع
شي من الموجودات التي يفتقر هي اليها حتى يلزم ارتفاع الواجب وح لا يتم البرهان على امتناع
تركب علل الحوادث من الموجودات والمعدومات فلا يلزم ثبوت لا موجوده ولا معدومه امور
اجيب بانه لا يتصور الحركه الا بان يوجد امر اي كون في مكان او وضع فينعدم ويحدث امور اخر او
وضع اخر فالاين او الوضع الاول يمكن البقا فلو استند الى الواجب وجوبا يجب بقاوه فلا يحدث

حركه

حركه اصلا فالماهيه الغير القاره لا تكون اثر الموجب في الذات التي يمتنع زوالها كيف توجب
اثرا يجب زواله فان قيل الذات يكون علة لمطلق الحركه وهو امر مستمر وان كان افراده
يجب زوالها قلنا ماهية الحركه ليست ماهيه محققه والا لم يكن طبيعه المطلق مخالفه لطبيعه
الافراد بل هي ماهيه اعتباريه ركبها العقل من حدوث كون وعدمه وحدوث كون اخر فان قيل
يمكن ان يكون المطلق باقيا بتجدد الافراد مع ان الافراد غير باقيه قلنا نعم لكن لا يمكن ان يكون
في طبيعه الافراد امتناع البقا وفي طبيعه المطلق امكان البقا بل طبيعه الافراد والمطلق تكون
على نهج واحد في الامكان والامتناع وههنا طبيعة كل فرد تقتضي عدم البقا فلا يكون للمطلق
طبيعه نوعيه موجوده بحيث افراد فلا يكون المطلق معلول الموجب ولا افراده ايضا لامتناع
بقايها كذا ذكره المصنف وهو لا يندفع ما ذهب اليه الفلاسفه من استناد الحركات الى
اراده حادثه من النفوس الفلكيه لا الى بدايه وتحقيق هذا المقام موضعه علوم اخر وقد
يستدل على اثبات الواسطه بين الموجود والمعدوم بان الايجاد ليس امرا عينيا اذ عينيا للقطع
بتحققه سوا وجد اعتبار العقل او لم يوجد ولا امرا محققا موجودا والا لاحتاج الى
ايجاد اخر ولزم التسلسل من جانب المبدا في الامور الموجوده ويمتنع كون ايجاد الايجاد عينه
ضروره تغاير المحتاج والمحتاج اليه والجواب ان المعلوم قطعا هو ان الفاعل اوجد شيا وهذا لا يستلزم
كون الايجاد امرا اعتباريا غير موجود في الخارج اذ لا يلزم من اتصافه بالمحمول اتصافه الحمل
كما في قولنا زيد اعمى فان الامر كذلك سوا وجد اعتبار العقل او لم يوجد مع ان العمى امر عدمي
فاذا قيل زيد عمرا اصدق فانه اوجد الفعل ولم نصدق ان الايجاد معدوم بمعنى انه لم يوجد
الفعل لكنه لا ينافي صدق قولنا الايجاد معدوم بمعنى انه ليس امرا محققا موجودا في الخارج قوله
فان قيل تقرير السوال على ما سبق اليه الاذهان انا نعني بالموجود والمعدوم ما لا يتصور معه
الواسطه لان كل ما يمكن ان يتصور فهو اما ثابت وهو الموجود او لا وهو المعدوم ولا واسطه
بين النقيضين فالامر الذي سميتموه حالا وجعلتموه واسطه بين الموجود والمعدوم ان كان له
ثبوت فهو داخل في الموجود والا ففي المعدوم وحاصل الجواب ان هذا غير صحيح لاستلزامه ورود
المنع على بعض مقدمات دليلنا على امتناع تركب علة الحادث عن موجودات ومعدومات وهل
سمعت عاقلا يجيب عن معارضة الخصم بانها فاسده لانه يلزم منها بطلان الدليل الذي انا اوردته على
بعض مطلوبي والظاهر ان مثل هذا الكلام لا يصدر عمن له ادنى تمييز فكيف ينسب الى المصنف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)